

عناصر العمارة الداخلية للهيكل والمذبح بالكنائس الشرقية في مصر



مقالة بصرية

*بيتر جورج وديع

* الدارس بمرحلة الماجستير، قسم عمارة داخلية شعبة ديكور، كلية الفنون الجميلة جامعة حلوان.

البريد الإلكتروني: peter.george.wadie@gmail.com

تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 10 مايو 2021
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 05 يونيو 2021

الملخص:

يتناول البحث تقسيم الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية في مصر او مفهوم الكنائس الشرقية اليوم إلى ثلاث كنائس و هم القبطية، و الأرمنية، و السريانية و عناصر العمارة الداخلية المكونه للهيكل و خاصه عنصر المذبح و تسمية المذبح و المصطلحات الكثيرة التي تطلق علي المذبح مع اختلاف مسمياتها و انواع المذابح في الكنيسة القبطية كالمذابح الخشبية و المذابح الرخامية او الحجرية و المذابح الزجاجية و غيرها من المذابح و ايضاً مذبح الكنيسة السريانية حيث المذابح الرخامية و أيضاً مذبح الكنيسة الأرمنية مع ذكر امثلة.

الكلمات المفتاحية: الكنائس الشرقية في مصر، الهيكل، المذبح، الكنيسة القبطية، الكنيسة الارمنية، الكنيسة السريانية.

أولاً المذابح الخشبية:

تنقسم مفهوم الكنائس الشرقية في مصر الي كنائس

عديدة منها

[1] الكنيسة القبطية و الكنيسة الارمنية و الكنيسة السريانية

أولاً عنصر المذبح في الكنيسة القبطية:-

تسمية المذبح:-

يبدو أن اشتقاق اللفظ القبطي الدال علي كلمة المذبح يرتبط ارتباطاً وثيقاً بكلمه (ما أن أرسو أو شي) القبطية المعتادة، و تعني مكان تقديم الذبيحة ، و إن كانت تخفف من معني هذا الاشتقاق حقيقة أن الأصل البعيد الذي يعود إلي المصرية القديمة و التي اشتقت منه كلمة (شو أو شي) و تعني تقريبا ترك أو وضماً من حيث الاستخدام فإن كلمة (شو أو شي) تحمل فكرة الذبيحة لدي الأقباط وليس إلا ويعتبر المذبح هذا عند الأقباط قبر السيد المسيح و العرش الإلهي.

غالباً ما يطلق اليونانيون علي المذبح اسم (sancta mensa) أي المائدة المقدسة

وكلمة مذبح في الإنجليزية (altar) مستقلة من اللاتينية (altare)، و هي يعني الموضع أو البناء الذي يذبح عليه الفدية، و قد استخدم الآباء اللاتينيون بوجه علم هذا المصطلح ،أمثال العلامة تريليان كما استخدموا أيضاً كلمة (mensa) أحيانا عن المذبح و أن كانت قد استخدمت بوجه خاص عن اللوح الذي توضع عليه القرابين المقدسة.

. أما اليونانية فقد عرفت ثلاثة مصطلحات:-

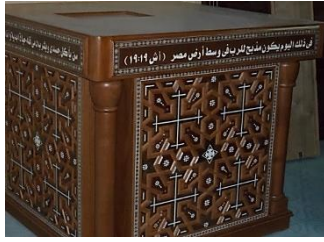
طريزة أي مائدة: واستخدمت عادة عند بعض الآباء الشرقيين ،كما وجد في ليتورجيات الشرقية.

مائدة الرب: ويستخدم هذا المصطلح بمفرده لكن غالباً ما يضاف إليه البعض من النعوت مثل "المائدة المقدسة أو المائدة السرية الهائلة.

و يوجد داخل المذبح الفجوة فهي مفتوحة في الجانب الشرقي من المذبح

يتحدث كلارك عن تعدد المذابح القبطية قائلاً : عدد المذابح مختلف ، فبعض الكنائس بها مذبح واحد فقط رئيسي، و الآخري بها اكثر من مذبح ، لكن العدد ثلاثة يعتبر له مدلول طقسي

أنواع المذابح في الكنيسة القبطية هي المذابح الخشبية و الحجرية أو الرخامية و الزجاجية :-



صورة (1)

توضح مذبح لقبطي عبارة عن كتلة ذات أربعة أبعاد مصنوع من ماده الخشب في إحدي ورش الأديرة اثناء التشطيب من تصوير الباحث و هو مجوف أحياناً ، و مصمت أحياناً أخرى ، فشكل المذبح مكعب تقريبا و يرتكز علي اعمده من الحشب من الاربع اتجاهات و يطعم بالزخارف الخشبية و العاج و غيرها من الزخارف القبطيه



صورة 2 توضح

مذبحاً خشبياً قديماً موجود بداخل المتحف القبطي حالياً ، وهو مصنوع من خشب الصنوبر يرتكز علي أعمدة كورنثية ذات تيجان محورة و يعلو التيجان لوحات تحوي أصدافاً و صلبانا داخل عقود و نقشت في اللوحات زخارف نباتية وفيرة و طيور

[2] المذابح الحجرية أو الرخامية



صورة (6)

توضح مذبحاً لكنيسة القديس البابا أثناسيوس الرسولي بالعباسية من تصوير الباحث حيث يتركز علي ثلاثة اعمدة لكل ركن من اركانة رمزا للتلاميذ الاثني عشر .



صورة (3)

توضح الواجهة الخلفية والأمامية للمذبح في كاتدرائية ميلاد السيد المسيح الأرثوذكسية بالعاصمة الإدارية الجديدة اثناء التركيب من تصوير الباحث.

[3] المذابح الزجاجية:-



صورة (7) صورة توضح احد المذابح الزجاجية

هي مذابح حديثة العهد، مع التطور الذي نشهده في التكنولوجيا وإمكانية تحميل الزجاج بأحمال ضغط باستعمال الزجاج السيكرت، التريل جلاس، و قد زينت واجهاته الأربعة الشفافة بطيات نباتية و زخارف و صلبان و غيرها من إمكانية النقش علي الزجاج و الطباعة عليه للحصول علي التصميم المطلوب و النقوش المطلوبة و الزخارف القبطية مثل المذبح البحري لكنيسة الملك ميخائيل بمساكن شيراتون بمصر الجديدة فقد ارتكز المذبح علي أربعة قوائم تمثل أربعة ملائكة الكارويم يبسطون أجنحتهم و هي منحوتات خشبية و القرصة من الزجاج.

وصف المذبح في الكنيسة الارمنية:-

مذبح الكنيسة يشبه كثيراً المذبح القبطي الأرثوذكسي ، فهو مذبح رخامي يتركز علي أربعة أعمدة رخامية، و يعلو المذبح قبه مثل عنصر البلاكين في الكنائس الأرثوذكسية ، و يعلو المذبح أيضاً خمس درجات رخامية عليه بعض أوانٍ ذهبية عليها باقات من أزهار و تنتهي بأيقونة العذراء حاملة المسيح.



صورة (4)

توضح احد المذابح الرخامية بعد التشطيب النهائي في كاتدرائية ميلاد السيد المسيح الأرثوذكسية بالعاصمة الإدارية الجديدة من تصوير الباحث، فهذه المذابح هي الأكثر شيوعاً، و هي ترمز لحجر قبر السيد المسيح، السبب في ذلك أن الخشب تأكله حشرة الأرض بمرور الزمن، وكذلك الحديد يتآكل من الصدأ.



صورة (5)

توضح مذبح كاتدرائية ميلاد السيد المسيح بالعاصمة الإدارية الجديدة من تصوير الباحث.

. الكنيسة تحتوي علي ثلاثة مذابح من رخام البيانكو الأبيض
المذبح الرئيسي في المنتصف و يوجد مذبحان علي جانبي المذبح
الرئيسي من الرخام أيضاً.



صورة (9)

توضح المذبح الرئيسي في كنيسة السيدة العذراء مريم
السريان حيث من تصوير الباحث المذبح يعلو أرضية الهيكل بدرجة حوالي
10 سم يقف عليها الكاهن لأداء الطقوس و اللوتورية الخاصة
بطقس القديس السرياني.



صورة (8) توضح مذبح بطريركية الأرمن الأرثوذكس من تصوير الباحث

3-المذبح في الكنيسة السريانية مثال : كنيسة العذراء السريان:-



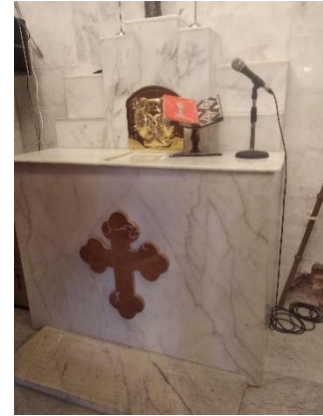
صورة (10)

الجانب الخلفي من المذبح يوجد تجويف لحفظ أواني الخدمة
و لحفظ المتعلقات الكنسية الأخرى.

- 3- صورة (3) من تصوير الباحث
- 4- صورة (4) من تصوير الباحث
- 5- صورة (5) من تصوير الباحث
- 6- صورة (6) من تصوير الباحث
- 7- صورة (7) من تصوير الباحث
- 8- صورة (8) من تصوير الباحث
- 9- صورة (9) من تصوير الباحث
- 10- صورة (10) من تصوير الباحث

المذابح الجانبية في الكنيسة :-

يوجد اثنان من هذه المذابح في الكنيسة و لكن يختلف عن المذبح الرئيسي في كتلته فهو عبارة عن ملتصق بالحائط (متوازي مستطيلات) من الرخام الأبيض. في أعلي سطح المذبح يوجد كتلة مرتفعة يوجد عليها صليب السيد المسيح وعلي جانبية درجتين



صورة (11)

توضح المذبح الجانبي في كنيسة العذراء السريان من تصوير الباحث.

المراجع:-

- 1- G .P.Badger - Te Nestorian and their rituals – London, 1852—Vol., 1, p.288.
- 2- الفريد بتلر :الكنائس القبطية القديمة في مصر ج1
- 3- الفريد بتلر : الكنائس القبطية القديمة في مصر ج2 ص 15.
- 4- S. CLARK: CHRISTIAN ANTIQUITIES IN THE NILE VALLY 1921.P 11.
- 5- St.chrysostom :hom.3 Ep.de.
- 6- De Ecclesiae Officiis,tom,P.21.
- 7- تادرس يعقوب ملطي :الكنيسة بيت الله
- 8- Tertullian :De oraTI.P14

مصادر الصور:

- 1- صورة(1) <http://www.avabishoy.com>
- 2- صورة(2) <ttps://www.wataninet.com>